فصل[1] في إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل على الحقيقة، وهو من سنن العرب
أن تعتبر عن الجماد بفعل الإنسان كما قال الراجز

* إمتلأ الحوض وقال قطني *

وليس هناك قول وما قال الشماخ

كأني كسرت الرجل أخفت سهوقا * أطاع له من رامتين حديق

فجعل الحديق مطيعا لهذا العير لما تمكنت من رعيه والحديق لا طاعة له
ولا معصية، وفي كتاب الله عز وجل فوجدنا فيها جدارا يريد أن
ينقض فأقامه ولا إرادة للجدار ولكنه من توسع العرب في المجاز
والاستعارة. قال الصولي ما رأيت أحدا كان أشد بذخا بالكفر من ابن فراس ولا أكثر إظهارا له
منه ولا أدوم تعبثا بالقرآن قال لي يوما ونحن في دار الوزير العباس بن الحسين هل تعرف
للعرب إرادة لغير مميز فقلت إن العرب تعبر عن الجمادات بقول ولا قول لها كما قال الشاعر
* إمتلأ الحوض وقال قطني * وليس ثم قول قال ولم أدر هذا وإنما أدري في اللغة إرادة لغير مميز
وإنما عرض لقوله عز وجل فوجدنا فيها الآية فأيد الله عز وجل بأن ذكرت قول الراعي
في مهمه فلقت به هامتها * فلق القوس إذا أردن تصولا
فكأني ألقمته الحجر وسر بذلك من كان صحيح النية وسود الله وجه ابن فراس، والعرب تسمي التهيؤ الى
الفعل والاحتياج إليه إرادة له، قال ابو محمد البريدي كنت والكسائي
أعيد العباس بن الحسن العلوي فجاء غلام له فقال يا مولاي كنت عند فلان فاذا هو يريد أن يموت
فضحكنا فقال مم ضحكتما قلنا من قوله يريد أن يموت وهل يريد الإنسان الموت فقال العباس قد قال
الله تعالى فوجدا فيها جدارا الآية

---

1) Blatt 117 recto.

AKADÉMIA KÖNYVTÁRA

فصل[1] في إجراء ما لا يعقل ولا يفهم من الحيوان مجرى بني آدم ذلك من سنن العرب كما تقول أكلوني البراغيث وكما قال عز وجل[2] يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وكما قال سبحانه[3] والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع ويقال أنه يقال ذلك تغليبا لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم ومن سنن العرب تغليب ما يعقل على ما لا يعقل كما تغلب المذكر على المؤنث إذا اجتمعا

1) Blatt 205 recto.